



ارتحال السرد العربي القديم بين المركز والهامش
ألف ليلة وليلة ومقاربة ثقافية

The migration of the ancient Arab narrative between
the center and the margin

One Thousand and One Nights Cultural Approach

عواس الوردي¹، كمال طاهير²

¹ جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، dodo.wardi40@gmail.com

² جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، KATAHIR05@hotmail.fr

ملخص

لقد شهد الدرس النقدي المعاصر تطورا كبيرا في مجال مقارنة الخطاب الأدبي نظير بروز عدة نظريات تعنى بمساءلة العمل الأدبي وفق زوايا نقدية مختلفة، وتمثل نظرية الدراسات الثقافية أحد النظريات التي تبحث وراء ستار الجمالية عن الأنساق المضمره التي يسعى المبدع لتميرها مستخدما في ذلك جملة من الحيل السردية كالانزياح وتوظيف الرمز والقناع... ولعل مصطلحي الهامش والمركز من أهم المصطلحات التي تعتمد عليها الدراسات الثقافية في سعيها للكشف عن خطابات الهيمنة والصراع بين الطبقات في تشكيل الهوية وتغليب صورة الأنا على الآخر، ويعدّ نص ألف ليلة وليلة سجلا ثقافيا يعكس جدالا حضاريا بين مختلف الأطر الثقافية التي تحفل بصور الصراع والجدل بين المركز والهامش في مختلف النواحي سواء من ناحية الجنس أو السلطة وغيرها من الجوانب التي نسعى للإجابة عنها من خلال تتبع إستراتيجية النقد الثقافي كمنهجية لتحديد مواطن ارتحال الليالي بين المركز والهامش ضمن الأنساق المضمره في ثنايا النص ومدى مساهمتها في بلورة الجوانب التاريخية والاجتماعية لتشكل هذا المتن السردى العجيب.

كلمات المفتاحية: المركز، الهامش، الدراسات الثقافية، السرد، ألف ليلة وليلة.

Summary:

The contemporary critical study has witnessed a great development in the field of approaching literary discourse, due to the emergence of several theories concerned with questioning literary work according to different critical angles. Such as displacement and the use of symbols and masks.., Perhaps the terms margin and center are among the most important terms on which cultural studies rely in their quest to reveal discourses of domination and conflict between classes in shaping identity and giving priority to the image of the ego over the other. The center and the margin in various aspects, whether in terms of gender or power and other aspects that we seek to answer by following the strategy of cultural criticism as a methodology to identify the places of travel of nights between the center and the margin within the systems embedded in the folds of the text and the extent of their contribution to the crystallization of the historical and social aspects to form this strange narrative body.

Keywords: Center, Margin, Cultural Studies, Narration, One Thousand and One Nights

مقدمة:

إنّ مسألة البحث في الهويات الثقافية ومقاربتها أنظمتها الاجتماعية والتاريخية أضحت رهان النقد المعاصر عموماً والدراسات الثقافية خصوصاً هذه الأخيرة تهتم بمسألة التشكلات الثقافية في مختلف الخطابات الأدبية والحفر في خبايا الثقافات الإنسانية، الأمر الذي أنتج العديد من المفاهيم والمصطلحات على غرار الأنا والآخر، المركز والهامش، أدب المؤسسة، الكولونيالية، الاستشراق... وتدرج كل هذه المفاهيم في ميدان الدراسات الثقافية التي جاءت لكشف نماذج الصراع الطبقي ومعالم التفكك الهوياتي بين عناصر السلطة وكيفية تمركزها حول جملة من المبادئ والتصورات التي ترتبط بمعطى فلسفي ومعارف سابقة هدفها الأساس فهم الآخر باستعمال مختلف التقنيات والاستراتيجيات التي تعمل على كشف المسكوت عنه وراء ستار الجمالية واستكناه الخطابات المخبوءة في مختلف الخطابات الثقافية وتقويضها وفق معطيات تخالف قواعد النص الأصلي ولا تخضع لأي قيود معرفية.

فكل منتج ثقافي له علاقته بالتركيبة الوجودية للإنسان ومحددة وفق قواعد ساهمت في تشكيله، لأن كل خطاب مؤسستي خاضع لفعل التفكيك والبحث داخل أنظمتها المعرفية فلا وجود لخطاب مجرد من نسق إيديولوجي يتحكم في إنتاج وتدوين الخطاب الثقافي، والأدب نموذج ثقافي يحوي الكثير من الخطابات الثقافية الحاملة لجملة من الأنساق الخفية وراء سلاح الجمالية التي جعلت القارئ الثقافي يتوجس الخطر والرعب لحظة قراءته لأي عمل أدبي¹، فالأدب منتج جمالي تعبيرى يعكس علاقة الذات بالوجود الإنساني فلا غرابة أن نجد الكثير من النصوص الأدبية

ظاهرها لغة ساحرة وجمال بلاغي لا يوصف وباطنها وجع ثقافي يحمل صراعا هوياتي وتغليب سلطة على أخرى الأمر الذي خلق تذبذبا في الهرم الثقافي لأي مؤسسة اجتماعية، فالقارئ مثلا لمتون الشعر العربي القديم باعتباره مدونة ثقافية تصور عتباته النصية فسيفسد من روعة التصوير وبلاغة التعبير في رسم الحياة العربية في أبهى حلتها الشيء الذي منحها شهرة أدبية منقطعة النظير طوال القرون الماضية ولكن المدقق للجانب الخفي لهذه المدونات الشعرية يجد نوعا من الخرق الهوياتي الذي يصف حدود الصراع الطبقي بين حكام السلطة وتمثيلا لسبل الهيمنة والاستبداد التي ألبست بعض القبائل لباس الحرير والتميز وقبائل أخرى كانت مثالا للعبودية والتمرد على وحدة الذات، فالشعر القديم حامل لخطاب ثقافي مضمحل يحوي نماذج من معاني اللاهوية والتغيب الثقافي والاجتماعي فكان أشبه بطفل يتيم تجرد من ثياب العزة والكرامة، وأضحى مسألة ثقافية تعدى بها الشعر العربي أسوار الجمالية وانساق وراء تصوير معاناة الضعفاء والطبقات المهمشة في ظل سلطة متجبرة تبجح بكرسي الحكم ولا تخضع لأية أنظمة اجتماعية تحترم وجود الآخر، وغير بعيد عما ذكر تستوقفنا أشعار الصعاليك (الشنفرة، عروة بن الورد..) كونها نموذجا ثقافيا يحتوي في أشعاره البليغة صورا للتمرد ومخالفة الحاكم الظالم نظير سياسة التهميش وإقصاء الآخر باعتبار دخيلا ثقافيا مكانه يقبع في المراتب الدنيا، فكانت أشعارهم سلاحا ثقافيا للدفاع عن قضاياهم ومطالبهم التي سجت في أيادي الطبقة المهيمنة، وفي مقابل الشعر القديم نجد السرد العربي القديم يمثل بناء ثقافيا يزخر بالعديد من النصوص التي تصور جدلا هويا بين مختلف الثقافات التي تتصارع في أعماقها جملة من المحمولات الثقافية المخبوءة في ستار جمالية السرد فبرزت نصوص عدة نذكر منها "كليلة ودمنة" وكتاب "البخلاء" للجاحظ ونص ألف ليلة وليلة حيث يعدّ هذا الأخير نموذجا جدليا أسهمت في تكوينه ثقافات متباينة وتصارعت في داخله خطابات هوياتية تمجد ثقافة على أخرى، ونسقا سلطويا بين الأنا الفاعلة بذاتها والآخر الجامد المهمل لتتأزم الوضعية ويسدل الستار عن كتاب حضاري إنساني يؤرخ لتعاقب حضارات أسهمت جلّها في تشكيل منظومة ثقافية تعبر عن مسألة التفاعل الثقافي بين مجتمعات متباينة في العرق والدين والسلطة.

فالليالي ورغم أسلوبها القصصي الساحر وتعايرها الملئية بعوالم الخوارق والجنّ واللامعقول فكانت كسرا حضاريا لحدود الواقعية في بعض الأحيان، وزلزلا ثقافيا أدخل المخيلة الثقافية في ظلام دامس بالدلالات والشفرات الترميزية التي تعكس هوية الإنسان واختلافه مع الآخر المختلف، فاحتوت الليالي الشهرزادية جدلا بين الأبيض والأسود وصراعا سلطويا بين الذكورة والأنوثة حول مقاليد السلطة وتمثيلا بصورولوجيا بين تفرد الذات وهامشية الآخر كل هذه الصور الجدلية تسير في فضاء أسطوري غرائبي تتوسطه شخوص واقعية وأخرى لا واقع لها

تجاوزت حدودها عيون المعقول والمجرد، فالليالي لست مجرد مرويات لسانية بهدف التسلية والمزاح بل هي عمل حضاري يصور تعدد الهويات الثقافية بين أجزاء الحكايات في أسلوب حكاوي يزوج بين الثقافة الفارسية والعربية، ما يعني أن هذا النص العجائبي ليس نصا ثقافيا ذو طابع اجتماعي واحد وإنما توليفة لخطاطة هوياتية تؤسس لصراع فكري أنطولوجي تولد من أعماق الثقافات الغابرة في الأزمنة فشكل نظاما ثقافيا يمثل جدلية الهوية بين وحدة المركز وغياب الهامش في مختلف ثنايا الحكيم، فألف ليلة وليلة ليس نصا بريئا تولد من فراغ عاطفي فقط، وإنما محصلة ثقافية لتركيبات اجتماعية متلاحقة خلقت صراعا وجوديا بين أنا تتفرد بذاتها لحدّ القداسة وآخر قابع في غياهب العبودية ليس بسعيد بقدره المندس وحاقد وكاره لوجود الزائف.

إذن فرحلة البحث والغوص في متاهات الليالي هي رحلة محفوفة بالمخاطر الثقافية والرؤى المعرفية التي جعلت من هذا العمل الحضاري خزاننا ثقافيا يروي ويسرد علاقة الأنا العربية بالأخر الغريب البعيد بأسلوب غامر بالجمالية والعجائبية الأمر الذي منحه خلودا دلاليا تنوعت فيه القراءات والتأويلات الثقافية باختلاف سياقاتها، فالليالي نافذة التلاحق الثقافي وبوابة مقيدة بمحمولات ثقافية مخبوءة تحت راية الجمال وبراعة السرد فجسدت لعبة المركز والهامش في مختلف أجزاء الحكيم فكان لزاما علينا تقصي البحث والنقد لمقاربة هذا الكتاب الحضاري ومحاولة استجلاء بعض مفاهيم الصراع وكيفية توزعها على عوالم الحكيم الشهرزادي منطلقين من إشكالية تتأسس وفق الرؤية التالية: كيف تجلّى صراع المركز والهامش في حكايات ألف ليلة وليلة؟ وتنشق من هذه الإشكالية تساؤلات مفتاحية مفادها ما المقصود بأدب المركز والهامش؟ وهل استطاعت شهرزاد هدم سلطة الذكورة لصالح الأنثى المهمشة؟ هي أسئلة عدة سنحاول من خلال تعرية المسكوت عنه في الليالي وتقديم صورة موضحة لجدلية المركز والهامش في النص الحافل بالألغام الثقافية ولتحقيق ذلك اعتمدنا إستراتيجية النقد الثقافي لفهم وكشف صور الخطاب المضمّر داخل الحكايات وتبيان نماذج الصراع الهوياتي بين مختلف الخطابات الثقافية الواصفة لحدود الصدام بين الذات والأخر.

1/ قراءة واصفة لمفاهيم الدراسات الثقافية، المركز والهامش

لقد تعددت مفاهيم النقد المعاصر نظير تداخل المعارف والنظريات الأمر الذي ساهم في بروز عدة مصطلحات نقدية تعنى بمقاربة النص بكونه نسقا ثقافيا لا تحكمه دلالة واحدة وينفتح على مدلولات لا نهائية ترتبط بتشكلات الخطاب الأدبي من وجهات مختلفة ولعل الدراسات الثقافية من النظريات المعاصرة التي قدمت قراءة مختلفة تجاه الخطاب الأدبي .

1.1 الدراسات الثقافية

إنّ الثقافة سجل الذاكرة الإنسانية وتعبير حضاري عن مختلف الثقافات التي تفاعلت وتلاقحت وفق أطر معرفية متنوعة، وأضحت اليوم نقطة محورية في مجال الدراسات الثقافية كونها مجالاً معرفياً يقارب ويحلل محددات الثقافة من منظور سوسيولوجي بعيداً عن تمثيلات الجمال الأدبي، وتعود بدايات تشكل الدراسات الثقافية ستينيات القرن العشرين في بريطانيا على يد جملة من المفكرين اليساريين، لتنتشر بعد ذلك في الدول الناطقة بالانجليزية مروراً بالفرنسية، وقد ارتبطت نشأتها بالدراسات الأدبية من خلال الـ"ليسانية" نسبة للناقد "إف.أر. ليفس" ²، أين كانت ترى أنّ الثقافة ليست مجرد نشاط للتسلية وإضاعة الوقت بل تهتم بتكوين أفراد ناضجين مرتبطين ماهية الحياة الوجودية، ومع ذلك لك يتحقق تطورها إلا مع ارتباطها بالنقد الأدبي نظير اعتمادهما في مقاربة النصوص الأدبية والثقافية على مجالات معرفية مختلفة كعلم اللغة، علم النفس، البلاغة، التاريخ ³

لتصبح تخصصاً متفرداً مع بداية المقاربات ما بعد الحداثية وقراءتها للنص ودور الثقافة الفاعلة في تشكل النظام النصي، فأضحى النص سجلاً معرفياً يعنى بفهم الثقافة النصية من خلال أسسها التاريخية وصراعاتها من زوايا مختلفة ما جعلها مجالاً فضفاضاً متداخلاً التخصصات يسعى إلى فهم العلاقات بين أشكال النصوص والممارسات الثقافية من جهة وبين كل ما هو غير ثقافي كالعلاقات التاريخية، الاثنية، قضايا الهوية، الغيرية الجنسية... ليشهد النص الثقافي ميلاد العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تدخل في إطار الدراسات الثقافية كالنسوية، الأنا والآخر، الغيرية والهوية، المركز والهامش، الكولونيالية... فصار النص مدونة ثقافية لا تدرس وفق زاوية محددة وإنما حصيلة لعدة مجالات ومعارف وجب دراستها من خلال تطبيقات الدراسات الثقافية التي تعنى بفك وكشف الأنظمة الثقافية لكل نص ⁴.

2.1 أدب المركز وأدب الهامش :

يعبر مفهوم أدب المركز على ذلك الأدب الذي يخضع للسلطة ويمثل كل فكرة مركزية لا تقبل الرفض والنقاش، فهو أدب يراعي الطبقة العليا ولا يخرج عن قوانينها كما هو الحال عند سيد القبيلة الذي يتحكم في أمورها وكل ما يحيط بها، فالسلطة ترى في نفسها النموذج المكتمل ومربط الفرس الذي يعتمد عليه في مختلف جوانب الحياة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ليصبح بذلك المركز الحقيقة والجوهر الثابت المستقر الذي لا يمكن الخروج عن قواعده وأسس ⁵.

يلوح في الأفق مقابل هذا اتجاه معارض رافض لمركزية الأنا على الآخر يطلق عليه أدب الهامش وهو رأي رافض لسلطة المركز نظير طغيانه وجبروته، يدعو إلى التحرر من قيوده وقوانينه الظالمة وهادفاً إلى الكشف عن المسكوت عنه في بوتقة السلطة المركزية، فأدب الهامش دعوة

لمعالجة مختلف القضايا التي منعت من التداول والحضور، أي أنها قضايا ورؤى أغفلها المركزي وأهمها محافظا على هيمنته وسيطرته، لكن الأمر لقي معارضة ودعوة إلى ضرورة إعطاء الأهمية لهذا الهامش واحترام أفكاره وحقوقه⁶، فأدب الهامش لا يسعى إلى السيطرة بقدر ما يهدف إلى إثبات فكرة الوجود وضرورة ممارسة جملة من الحقوق والواجبات على تنوع الاجتماعي والسياسي وكذلك في بعديها الديني والتاريخي والأمثلة على أدب الهامش وتمثالاته كثيرة لا تحصى مثلما نجد الصراع بين الرجل والمرأة أو ما يسمى نسق الذكورة والأنوثة، أو التصارع بين المدينة والقرية، أو الأدب الرسمي والأدب الشعبي وكذلك أدب الأطفال نظير التهميش الكبير الذي تعانیه هذه الفئة، كل هذه الأمثلة وغيرها تصور حضور الآخر المهمش وصراعه مع المركزي السلطوي في سبيل تحقيق الوجود الإنساني.

2/ مركزية الوجود بين الذكورة والأنوثة

إنّ صراع الذكر والأنثى قديم قدم الحياة الإنسانية ومنذ بدء الخليقة البشرية باختلاف الأزمنة والأمكنة التي تزامنت مع الإنسان الأول فلا يمكن وجود طرف عن آخر كونهما كلّ متكامل يكمل فيه كل عنصر الجانب الآخر بطريقة تغيب عند آخر وتحضر في الذات المقابلة، فلا حياة بدونهما فهي أشبه بعلاقة الماء بالأرض كونهما عنصران حيويان لا يمكن بترهما ولا وجود لنص يخلو من فضاء حياتي يحاكي قصة الوجود بين الذكر والأنثى وألف ليلة وليلة بناء ثقافي يعبر بشكل لا يوصف ولغة أرهقت كاهل النقاد والمحللين بحثا عن أسرارها الدلالية، فالليالي صورة معبرة عن جدلية الذكورة والأنوثة وصراعهما الأبدي، فشهريرار أيقونة السلطة وعنوان الذكورة يرى في ذاته مركزا ثقافيا لا يمكن كسر هيمنته أو محو جبروته فكان أشبه بباب يصعب خرقه أو كسر أجزاءه المقيدة في نظام ملكي سلطوي مليء بالجواري والعبيد السود الذين لا يخالفون قواعده فكان سعيدا بذاته عزيزا بروحه القوية ومتبجحا في مملكته السلطوية المركزية، ولكن حبّ التجبّر بالذات في سلطة المركز تعرض لانكسار وخرق داخلي لحظة دس سموم الخيانة من قبل زوجته، فكانت أشبه بقنبلة نووية أدخلته نواب الحزن وأردته قتيلا منعزلا في عالم كوني عنوانه "كل النساء خائنات" حسب اعتقاده، فسلطة المركز أضحت زهرة ذابلة في بستان الجواري والعبيد السود الذين أدخلوا أخاه شاه زمان في ظلمات الخيانة الأمر الذي كسر خيوط الثقة التي كانت تتوسط سلطتهما، فكان لزاما رد الاعتبار لسلطة الذكورة الشهريرية وإعادة موازين القوى لسابق عهدها، فكان القتل وفك بكرة كل امرأة ليلة الزفاف دواء وسلاحا تشفي غليل الحقد الذي لا يندمل على جمهور كلّ النساء، فشهريرار قبل حادثة الخيانة كان يرى في المرأة هامشا ثقافيا جنسيا لا قيمة له في عيون حاكم السلطة فهي أشبه بدمية تخضع للحكم ولا يحق لها مشاركة الذكر في السلطة ومسألة وجودها يقتصر على دورها كخادمه لسيد الحكم ومطبعة لأغراضه العاطفية

فكان وجودها مجرد لعبة جنسية لا يتعدى عاطفة وشهوات الرجل ولكن هذه النظرة التشاؤمية الهامشية لم تصمد كثيرا لحظة تعرضه لعامل الخيانة.

مثلت شهرزاد في الضفة الأخرى ابنة الوزير العارفة بكتب التاريخ والأمراء والملوك نموذجا للأنثى المثقفة التي كسرت هيمنة السلطة الذكورية وحاولت إعادة قيم المرأة بكونها روحا قبل أن تكون جسدا جنسويا يغري شرارة الرجل، فهي مثال للتضحية والفداء ومنبت التحدي لبنات جنسها فكانت خير مخلص لذاتها من جبروت شهريار والمدافع عن قضايا الأنثى المكبلة بسلطة الملك الحاقد على جمهور النساء وبين معارضة الوزير وإصرار شهرزاد على الفداء بذاتها "بالله يا أبت زوجني هذا الملك، فإما أن أموت وإما أن أكون فداء لبنات المدينة"⁷ هذه العبارة شكلت نار التحدي وزعزعت طبول الصراع بين سلطة المركز وحضور الهامش، فتضحية شهرزاد بذاتها كانت رصاصة قاتلة لوالدها الوزير الذي ذرف دموع الفقد والموت لعلمه بالمصير المشؤم، لكن مفاجأة السرد شكل وسيلة للنجاة في عيون شهرزاد فخلقت عنصرا حكايا أسدل الستار عن حكايات لم يسمع بها في مخيال شهريار فقد استطاعت شهرزاد لحظة فراغ الملك من عاطفته الجنسية الإعلان عن ميلاد حكايات ساحرة كانت بمثابة حيل نفسية لإبطاء وإرجاء عملية الموت، فجاء نظام الحكمي الغرائبي العجائبي عالم أسطوريا رحل بالذات السامعة - الملك شهريار- نحو عوالم اللامعقول وتجاوز حدود الواقعية البائسة فتحوّلت شهرزاد من هامش مغيب ذو قيمة جنسية إلى مركز سلطوي يتحكم في زمام ومقاليد السرد طوال ألف ليلة وليلة، فكان ختامها ختام مسك وسرور من خلال تذويب سلطة شهريار الكاره لجمهور النساء، فأضحى طفلا وديعا يستأنس بحكايات شهرزاد ولا يهوى على فراقها لغاية بلوغ الفجر وشغف الانتظار لليلة الموالية لتتراجع الصورة السلبية تجاه المرأة بكونها مخادعة خائنة كاذبة لا تصح للحياة، وتحوّلت إلى كونها سلطة قادرة على تولي الحكم ومساعدة الرجل في تسيير زمام الحياة، فشهرزاد لحظة سردها تفردت بسلطة الحكمي وانقلبت الموازين واستطاعت تجريد شهريار من ثياب الظلم والجور بالمستضعفين والنساء اللواتي ضاعت قيمهن في أيدي حكام السلطة، فألبسته معاني الرحمة بالضعيف وتكريم المرأة على كونها مخلوقا إنسانيا له إيجابيات وسلبيات وأنها أساس متين في تكوين الأسرة وسلاح مساند لسلطة الذكورة وأن طبيعة الحياة تسكنها الخير والشر وأن الرجل سلطته ناقصة ما لم تكمله المرأة.

فشهرزاد مركز وملكة السرد بشخصه الخارقة وأماكنها المخالفة لمصادقية الواقع المتعدد الثقافات الأمر الذي صنع محكيا تراثيا حضاريا يجسد لعبة المركز والهامش في مختلف أجزاء الحكايات فحكاية "الغزالة والتاجر"⁸ نموذج للصدام الثقافي بين الرجل والمرأة فتاجر المدينة عارف بذاته مقتنع بواقعه وامرأة تعتقد أنّ السحر بوابة لبسط سيطرتها ومحاولة تغيير مشيئة القدر فكان الصدام يعكس جدلا بين رجل مسلم متشبهت بدعائم الإسلام ويرى في ذاته امرأة

حضارية تعكس التميز وفي مقابل ذلك نجد المرأة تنافي الوجود وتسعى لكسر هيمنة الذكورة باستعمال مختلف السموم والدسائس مع زوجها التاجر، لكنّ جلّ محاولتها باءت بالفشل الذريع وانقلبت سلطة السحر على صاحبها ومسخت غزالة مسحورة بفعل خداعها ومكرها فالحكاية وصف لصراع هوياتي بين أزمة الذكورة والأنوثة وصراع كل طرف لإثبات ذاته في الوجود.

كما نجد في حكاية "البنات الثلاث والحمال"⁹ شخصية الحمال البسيط يحاول مساعدة البنات الثلاث مقابل إعطاء بعض المال ليفجأ بعد حمله للأغراض لداخل بيت البنات بأفعالهن الشريرة ومحاولتهن بإرغامه على القيام بأفعال شنيعة تنافي أخلاق الحمال الذي عضّ أصابع الندم لمساعدته للبنات، فالقارئ لمضمون الحكاية وفق عمق ثقافي يجد صداما بين سلطة المرأة القابضة في أحلام الجنس والخديعة ومحاوله قضاء حاجتها معتمدة على الحيلة والمكر كوسيلة يغفل عنها الحمل الهامش المحمول بأزمات نفسية جراء الفقر وغياب العمل وهنا نجد اختلاف النظرة الوجودية بين الطرفين فالأول بنات يعتقدن أنّ الجنس سلطة وغاية لقضاء حوائجهن والثاني رجل مهمش ينظر إليه بكون نشوة جنسية في أحضان الآخر ما يجعلنا نفهم المفارقات السردية ساهمت في إحداث شرارة الجدل الهوي بين أنثى لا مركز لها بغياب الجنس وذكر يتسلط بذاته بعيدا عن العاطفة.

خلافًا للصورة السلبية في الحكاية السالف ذكرها تستوقفنا حكاية "الملكة إبريزة"¹⁰ التي تقدم نسقا ثقافيا خالف ما قدّم والحكاية تروي ما حدث للملكة مع العبد الأسود الذي رافقها لحظة هروبها مقابل المال فقبل العبد وفي أجزاء الطريق حاول اغتصابها وقتلها رغم محاولاتها لإنقاذ ذاتها، تمكن العبد الأسود من قتلها والهروب الأمر الذي أحزن والدها الملك، وهنا نجد خلافا بين نسقين ثقافيين الأول تمثله سلطة الملكة إبريزة بكونه ملكة كريمة مسامحة لا تعرف فعل الخيانة والقتل أما الثاني فيتمثل في العبد الأسود قاطع الوعيد ومخالف القيم السلطوية فقد كان حبيس الذات مهمشا لا ينصاع له أحد خاضع لفعل العبودية، فتخير القتل والجنس وسيلتان لكبح قسوته ونبذ مركزية الأنثى من خلال شخصية إبريزة التي جسدت دور المرأة الطيبة علة قلوب المستضعفين، فالأسود خالف عرف الأبيض وغدر به في منتصف الطريق فكان مثالا للخديعة والمكر والزنا في مختلف أجزاء السرد محاولا بذلك منح ذاته نشوية سلطوية مؤقتة لا تتم إلا بفعل الجنس والحيلة.

نقف على نفس المنوال عند "حكاية قمر الزمان ابن الملك يونان"¹¹ وهي حكاية ابن الملك ذاك الفتى الطيب سميح القلب والأخلاق النبيلة إنّه قمر الزمان الذي تلاحقه امرأة تكرمه كرها شديدا حيث عرفت بمكرها وطيشها وأفعال الساحرة أين حاولت القيام بمختلف السبل لهدم سلطة قمر الزمان ونبذ الحب من قلبه والده فاستعملت المكائد والدسائس السامة لقتل قمر

الزمان ولكن فطنة هذا الأخير جعلتها تفضّل في تحقيق مطمعها السلطوي لبلوغ ريادة الحكم فباعت محاولات الزواج والمسخ بالهزيمة نظير فطنة الملك ودوره الفعال في قيادة الأمور بحكمة ودهاء لا يوصف، فالحكاية تروي تعالقا اجتماعيا في بيئتين مختلفتين شكلا ومضمون أخذ فيها الصراع الأبدي بين الذكورة والأنوثة أبعادا تعدت حدود الواقعية نحو اللامألوف والغريب والفانتستيكي من خلال عالم العفاريت والجن وقصص الحيوانات الأسطورية وكلها تلتقي في حلقة جوهرية تتحدد في ديمومة الصراع بين الذكورة والأنوثة ،

إذن فمسألة الصراع بينهما شكلت خصوصية وميزة ضمنية في أجزاء الليالي لأنها ببساطة تقدم لنا لوحة تاريخية لصراع وجودي بين الذكر والأنثى وصراع كل طرف لاعتلاء مركزية الذات أو الحكم فالمرأة في الليالي لها أدوار ثيمية مختلفة فهي ساحرة ومسالمة وخائنة وعاشقة وحاكمة... وكذلك الذكر فهو حاكم متسلط متجبر أو عبد أسود منبوذ أو خادم مطيع قد يكون مسالما وقد يكون ذو أفعال شريرة وقد يكون حاكما طيبا مسامحا كحال الملك نورالدين، والتاجر، والجني المسالم¹² وكل هذه الصور تشكل تعبيرا عن صراع بين الطبقات السلطوية والطبقات البسيطة في سبيل مواجهة الوجود والإقرار بأنّ الذكورة والأنوثة شكلا بساطا ثقافيا تتحرك في داخله العديد من الخطابات والمحمولات المعرفية التي يسعى فيها كل طرف إلى إعلاء مركزية الذات الآخر المختلف.

3/ صراع السلطة بين حتمية القبول ونسق الرفض

إنّ مسألة السلطة شكلت علامة فارقة في سرد الليالي نظير ما تحمله من صراع سلطوي بين مختلف شخصيات فلا وجود لحكاية تخلو من طابع السلطوية والرغبة في اعتلاء المركز، فبطل الحكيم شهريار زرعت في ذاته مكامن التعلق بمقاليده الحكم وإبعاد كل طرف يحاول تشويش وهدم الكيان الحاكم، فكان ملكا متبجحا بحكمه رافضا لمحاورة الآخر باعتباره هامشا خاضع لقواعد التسيير السلطوي، ومع نكسة الخيانة زادت شرور الحقد في قلبه وأدخلته غياهب القتل وحب الانتقام الجنسي من كل النساء واعتبارهن مجرد دمي جنسية تنتهي مهمتهن لحظة فك بكرتهن ويتم رميها ميتة قتيلة جزاء لأفعال المكر والخداع، فشهريار منح لذاته نسق السلطة وجعلها سلاحا لرفض الآخر الخائن ممثلا في شخصية المرأة.

فالمرأة قبل ميلاد ساحرة السرد شهرزاد كانت هامشا لا مركز له في وجود سلطة تشع نارا وحقدا لا يتوقف لهيبه كل ليلة إلا بوصول ضحية جديدة لا يحق لها العيش في كنف الرجل الحاكم، فشهريار يتوجس الخطر والمكر من ذوات النساء ولا يقبل بأيّ عذر لبقائها حية ترزق فهي خائنة تموت سلطتها لحظة ميلاد الرجل، فكانت شعلة الحياة وأمل اللأموت بارزا بحلول شهرزاد التي منحت لذاتها سلطة السرد في مقابل سلطة الحكم فكانت سلطتها حيلة سردية لانقاذ وإرجاء

عملية موتها في يد متجبر حالم بذاته كاره لكل أنثى، فشهرزاد رافضة لبطش واستبداد شهريار لبنات جنسها، فتخيرت السرد بدل السلاح وجمالية الحكى بدل الواقعية النمطية فكان السرد سلطة يغفل عنها شهريار ولا يستطيع احتوائها وكان لا يمل ولا يكلّ من حكايات شهرزاد فصارت دواء تعود عليه شهريار لحظه فراغه من أعمال الحكم ومعاشرته لشهرزاد..

فقد مثلت شهرزاد همزة وصل وفصل بين ماض غارق بالأحزان ومستقبل يرنو ويتطلع لإحداث قطيعة مع سلطة الذكورة والإعلان عن ضرورة احترام الطرف الآخر والقول بأن مقاليد السلطة لا تقتصر بفرد بعينه أو باسم مهما كانت شخصيته هذا الذي صنعه المخيال الشهريادي من خلال حب السرد والتعلق بشخصه وأحداثه الفانتازية التي أغرقت جبروت شهريار في مغالقة الدهشة والحيرة، فكان يتلذذ باغتراف سرودها ويؤجل عملية موتها كل ليلة فكانت شهرزاد تعنى بالسرد بطريقة ساحرة من خلال التسريد أو الإبطاء الأمر خلق فضاء سحرى إنسانيا يخالف المرويات المألوفة ويسافر بالمخيل الفكري نحو قصص الملوك والأمراء والقادة والنساء، فشهرزاد ومن خلال ما تمنحه سلطة السرد من تقنيات حاولت أن تفند الصورة النمطية السلبية تجاه النساء فنسجت كتابا حضاريا تتقاسم فيه المرأة والرجل معاني الخير والشر، المكر والخديعة، الحية والموت، السلطة والعبودية... فرسالة شهرزاد تنبني على هدم وتقويض كل الخطابات التي تحمل رؤية أحادية تفيد بأنّ المرأة ساحرة مخادعة لا قيمة لها مؤكدة على التكوين البشري أساسه ذكر وأنثى ولكل طرف طبائع وسمات تختلف باختلاف الثقافات.

فالليالي صورت كذلك حب السلطة لدى النساء ورغبتهم في اعتلاء مقاصد الحكم والسيطرة على خصوصيات الذكورة ومن الحكايات التي تعكس نموذج الصراع السلطوي كحكاية هارون الرشيد وشخصية زبيدة¹³ زوجة هارون الرشيد التي لا تقبل بمخالفة أوامرها والقيام بأفعال تنافي خصوصيات قصرها، فكانت تقوم بمختلف الدسائس والوسائل لمراقبة والتجسس على أوضاع القصر كإرسال الجواري خفية والإتيان بأخبار هارون الرشيد وكان تسعى لبلوغ أولادها نظام الحكام، فحملت كرها شديدا لجعفر البرمكي والوزير الخاص بهارون الرشيد وترى فيه شخصا متطفل يهوى علو سلم الحكم نظير محبة هارون الرشيد له الشيء الذي جعل زبيدة تصنع لنفسها مركزية سلطوية عارفة بمكامن القصر وأغواره الدفينة فكانت مثالا للمرأة الاستبدادية غير الواثقة بسلطة الذكورة الوهمية، وعلى نفس المنوال نجد "حكاية قمر الزمان ابن الملك شهرمان"¹⁴ وما حدث له مع الجنية الملعونة لحظة مخالفته لأوامر أبيه عندما رغب في تزويجه بإحدى النساء، ورغم محاولات الملك أمام الوزراء إرضاءه بفكرة الزواج لم ينجح وكان قد صبر عليه قبل ذلك عاما كاملا فقام والده بسجنه ولحظة بلوغه أبواب السجن أحسن قمر الزمان بالندم ولم يعلم ما ينتظره داخل المكان المخيف، فنام في ذلك المكان غير عارف بما يحمله علام

الغيوب بوجود جنية من ذرية إبليس اللعين اسمها ميمونة ابنة الدمري أحد ملوك الجان المشهورين ولحظة طلوع العفريتة من البئر الروماني تعجبت واندحشت من النور الساطع في المكان فرأت رجلا جميلا ذو حسن ومهيا لا يوصف فبقيت ساعة من الزمن تشاهده، فقررت أخذه رغبة في الزواج منه لكن باءت مخططاتها بالخيبة وعاد الابن لوالده ففرح بعودته سالما نظير ما حدث له عالم الجان والعفاريت، لينتقل بذلك صراع السلطة من الواقع المجرد إلى عالم اللامعقول وصارت فيه أحداث تخيلية خرافية، فالمرأة نسجت وفق صورة إنس أو جن فهي تحمل وابلا من الشر والخير لا يمكن أن تسلم منها، وعلى نفس المنوال نجد صدام حول مسألة السلطة و"حكاية الحكيم ريان ووزير الملك يونان"¹⁵ نموذج تصارعت فيه عوالم السحر مع الواقع فكان الحكيم ريان يسعى لمساعدة الناس للشفاء من أمراض الجسد ونوائب السحر فظل يحارب دسائس السحرة وأفعالهم الشنيعة إيمانا بذاته على احترام مسألة القدر فشكل نسقا ثقافيا يمثل الذكورة الفاعلة في المجتمع وبدونه لا يمكن ولوج مقاصد السلطة فكان مثالا لسلطة الطبيب في الزمن السحيق، وفي صورة مقابلة نجد حكاية "الملكة ابريزة"¹⁶ بكونها خطابا أنثويا تجسد الحكمة والمعرفة نظير ما تعرفه حول خبايا الحروب والقادة والأمراء فكانت تبحث عن طرق للقاء "شركان" وأبيه "النعمان" وصراعهما مع العبيد السود والإفرنجيين الذين حاولوا قتلها، فالحكاية مليئة بالشخصيات الشريفة والخيرة التي تتبادل فيه الأدوار السردية بين النساء والرجال، فشخصيات "النعمان" وابنه "شركان" والملكة "ابريزة" وابنة أفرديون الملك الروماني المسماة "صفية" ومختلف الجوارى والغلمان والعبيد السود وكلها صور تعكس الصراع الجدلي لولوج السلطة، فالنعمان خائف على ولده من طيش ومكائد الجان فلا ينم حتى تسر عيناه برؤيته، وشركان كان الولد المحارب والمصارع لمختلف الأعداء، أما الملكة ابريزة فكانت وصفا لسلطة الأنثى الحاملة للواء الحكم في ظل مكائد العجائز والجوارى وحتى العبيد السود الذين خرجوا عن نهجها في الحكم فحاولوا قتلها واعتبارها مثالا للتجبر والسلطة الوهمية التي تعتقد أن الأسود والجارية والغلمان هامش مدنس منبوذ لا مركز لهمو لا يحق لهم تمثيل أي سلطة الأمر الذي خلق صراعا بين خطاب أنثوي مهيمن وهامش يسعى لتكوين سلطته من خلال تخير القتل والانقلاب، وغير بعيد عما ذكر نجد سلطة السحر واغتراف عوالم الجن تحضر بقوة خاصة عند الجوارى والعجائز اللواتي يرغبن في السيطرة على الحكم ومحاولة تغيير أقدار الأبطال والملوك وخير مثال نستدل به العجوز الشمطاء "أم الدواهي" كونها رمز السحر والخداع فكان لا تسلم وتفك من أمر حتى تغرق في مصيبة أكثر فكان فعل السحر أداة غير طبيعية لجمع العشاق وأن التفريق بينهما ما جعلها نموذج للخطاب الكاره والحاقد على معاني المحبة والألفة فصارت تلاعب عوالم الشرور والمكائد لتحقيق مطامعها.

ولم تقتصر قضية الصراع على شخص بعينه وإنما تعدت لسلطة الحيوان كحكاية الطيور في الليلة 177 وما حدث مع الطاووس والبطة في سبيل البقاء، إلى جانب حكاية الخيل وخوفه من ابن آدم ومجيء الجمل الذي يخاف سلطة البشر فضلا على حكاية الثعلب مع الذئب وابن آدم، وحكاية الفأرة وبنيت عرس وطمع الفارة في أكل السمسم¹⁷...ومن خلال هذه الحكايات يبرز خيط رفيع يتمثل في شخصية خوف الحيوانات من قمع وجبروت الإنسان وكأنها رسالة ترميزية نسجت على لسان الحيوان بطابع هزلي ساخر لتبيان قيمة الإنسان باعتباره مصدر الشرور حيثما ذهب وارتحل، فالحياة البشرية يكتنزها الخير والشر ولا تتوسط شخص أو حيوانا بل هي مسألة ثقافية كونية تحدد التعالق والصراع الأبدي بين مختلف البيئات والثقافات.

إذن فسرد الليالي نموذج للصراع الوجودي لعلو السلطة باستعمال مختلف السبل سواء كانت خيرة أو شريرة فكل جزء من حكايات ألف ليلة وليلة يقدم لنا صورة حضارية تعكس جدل الإنسان مع ذاته أو مع العالم الآخر بحثا آليات تحقيق سلطة الهيمنة ودحض كل خطاب هامشي، فكل شخصية في الليالي لا تقبل تهميش ذاتها على حساب هيمنة المركز فهي لم توضع للتسلية والضحك بل تسعى لتقويم ذاتها من خلال إبراز عامل الصراع وعدم الاستسلام في وجه المركزي السلطوي، فالليالي رحلة سردية تعبر عن صدام هوياتي بين الوجود المرئي واللامرئي ووصفا لجدال الواقع مع خبايا الباطن الأسود، فلا وجود لذات متفردة بمفاتيح السلطة ولا يمكن إقصاء طرف عن الآخر، فالمرأة شريك حياتي لسلطة الرجل ومسألة التلازم والتحاوور بينهما هي نتيجة حتمية منذ ميلاد البشرية فشهرزاد تسعى من خلال سلطة السحر السردية لإقرار بأن الوجود ليس حكرا على سلطة الذكورة وأن صفات المكر والخديعة حاضرة في دماء الذكر والأنثى فجاء النساء لا يحكم عليهن بالخيانة والخداع فشهرزاد تنتصر لذاتها سردا وواقعا لتنجح في إعادة موازين العدل بين جموع البشرية.

4/ مركزية الأبيض وهامشية الأسود

لقد شكّل صراع الأسود والأبيض في ليالي شهرزاد نسقا جوهريا تجاوز حدود المؤلف في المخيال السردية العربي أين عرف الأسود بكونه ذو طابع انفصامي يدل على فآل مبشر وخير وخطر منذر في سياق واحد الأمر الذي أحدث خللا في التركيبة الثقافية التي ترى فيه عنصرا غريبا لا يحق له المشاركة في زمام الحكم أو القانون وأن مهمته لا تتعدى جدار العبودية وخدمة سيده دون كلل وملل، لكنّ خارطة السرد في الليالي كسرت الصورة النمطية عن الرجل الأسود وأدخلته في قضبان القتل والمكر والخديعة وأغرقتة في عالم مدنس لا يصح تقديسه أو توقع خير منه فأضحى نقطة سوداء في سرد الليالي إلا في حالات قليلة تقمص فيها العبد الأسود جانب ايجابيا ومع ذلك ظل الأسود خطابا هامشيا لا مركز له في غياب سيده، فالحكاية الإطار في نص ألف ليلة وليلة خلقت

أزمة اللون في بدايته وعجلت بحكم سلطوي يرى فيه عنوانا للقتل وضرورة موته، فشهريرار أبيت وكسرت سلطته من عبد أسود خادم في قصره، فهيمنة الذات وسلطة الحكم لدى شهريرار تعرض لوعكة عاطفية بطلها عبد أسود كان يرى فيه لا قوة له ولا قيمة له في قصر مدجج بالجواري والنساء الجميلات اللواتي يعملن لصالح زوجته الخائنة، هذه الأخيرة كبحت وقتلت سلطة شهريرار المركزية فأردته قتيلا مدنسا بفعل الخيانة مع مهمش يخالفه في اللون والسلطة والمعتقد، فرؤية شهريرار لواقع الخيانة في قصره جعل سلطته تغرق في متاهات الحقد والقتل لكافة النساء باختلاف ثقافتهن وأشكالهن، لتتحول سلطة الذات من شهريرار إلى ذلك العبد الأسود الذي تخير غياب سيده فرصة لتحقيق كفايته الجنسية،¹⁸ فصار ذلك العبد الأسود المندس مركزا جوهريا في سرد الحكيم استطاع مخالفة رهانات وأطماع سادة الحكم فكسب من خلالها قيمة حضارية تتوجس وتحسب له ألف حساب، فالأسود قبل نكسة الخيانة كان نقطة سوداء في عيون سادة الحكم ورمزا فوضويا عنوانه اللأ نظام والدمار، فالأسود رمز الظلام الحال ك بالشور والعبودية، وفجأة انقلبت مقاليد السلطة نظير اختراقه لحدود القصر وممارسة أفعال شنيعة مع زوجة الملك، فالجنس أضحي سلاحا عاطفيا يعيد به قيمة العبد الأسود ونبت جل التصورات السلبية ما جعل شهريرار يدخل غرفة الألم ويعتزل بنفسه إلى غاية مشهد الخيانة لزوجته أخيه هنا انعطف السرد نحو وجهة مغايرة قرّر من خلالها شهريرار تدمير وقتل كل أنثى واعتبارها فضاء جنسيا لا غير لا تصح للولاء الزوجي.

ولم يتوقف صراع الأبيض والأسود في الحكاية الإطار بل تعدى إلى حكايات أخرى كما روي في الليلة 68 من حكاية الملك "عمر النعمان وولديه شركان وضوء المكان"¹⁹ وما حدث مع الملكة "ابريزة" لحظة رغبتها في العودة إلى والديها سرا وخوفها الكبير من الملك النعمان الذي أعجب بها حيث طلبت من جاريتها المسماة "مرجانة" بمرافقتها ففكرت الجارية في العبد الأسود الغضبان مقابل المال ليقبل العبد بعرضها وفي منتصف الطريق ثارت عاطفة الإعجاب لدى العبد ورغبته في اغتصابها فتغضب الملكة وترفض الانصياع لأطماع العبد فقرّر خداعها وقتلها أمام أنظار الجارية التي قصت ما حدث لملك الروم وحزنه على موت ابنته، فالأسود في هذه الحكاية قدم في طابع الخيانة والقتل فأضحى ذو سلطة دموية للأبيض المقدس بغبائه وطيشه، إنه الأبيض الغافل عن وخداع العبيد السود، وعلى شاكله الحكايات السالفة نصوغ صورة الأسود وحكايته مع الجان والغلمان ورغبته في بسط سيطرته على قلوب النساء فقام بحيلة شريرة تمثلت في اختطاف عروس ليلة زفافها، فقام بوضعها في علبة زجاجية كبيرة مقتولة ورميها في قاع البحر ولم يطلق سراحها إلا عندما يكون متواجدا بجانبها على شاطئ البحر، ليشكل بذلك الأسود باختلاف معتقده وثقافته

رمزا للخطر والموت الذي يلاحق الذات فالليالي كسرت جدار الأبيض وألبسته لباس السواد نظير ما يقوم به العبيد من أفعال شريرة لتحقيق أطماعهم الجنسية والمادية غير مهتمين بسلطة المركز ففكرة اللاّ وفاء قيمة حضارية تسكن ثقافة السود حسب الليالي ولا تعترف بهوية الأبيض المتحكم في مقاليد السلطة، فكأنه صراع هوياتي حضاري بين مركزية الأبيض وهامش الأسود هذا الأخير حاول في محطات سردية خرق وكسر حدود السلطة للولوج إليها عن طريق وضع المكائد وأساليب القتل واستعمال الجنس غاية مفتاحية تنقصه وغابت عنه في ظل سلطة الأبيض الأمر الذي زعزع قيمه الثقافية، فصارت الليالي سجلا ثقافيا وتاريخيا يحاكي نماذج الصراع السلطوي بين مركزية الذات وغياب الهامش في صور عديدة كصراع القوي والضعيف ونقاط التمايز بين المدينة والريف وجدلية الأبيض والأسود وغيرها من الأشكال الثقافية التي تبرز أن ألف ليلة وليلة مدونة ثقافية تحوي الكثير من الصدمات الثقافية والاختلافات اللغوية بين جموع البشر.

خاتمة

ومبلغ القول ختاماً يمكن الإقرار بأنّ السرد العربي القديم يمثل فسيفساء لتعدد الثقافات التي تتصارع في داخلها العديد من الخطابات البينية بغية إثبات صور الصراع الإنساني حول أحقية الوجود، الأمر الذي أسهم في ميلاد أزمنة ثقافية بين الهوية الأصل واختلاف الآخر المختلف فبرزت الثقافة المهيمنة والثقافة المهمشة ما شكل صداماً هويّاً بين خطاب متمركز وفق قواعد وأصول وهامش مدنس لا حضور له في ميزان السلطة، و يعدّ ألف ليلة وليلة حلقة بارزة في سمات السرد القديم نظير ما يحويه من أشكال الصراع الثقافي بين المركز المتسلط والآخر المغيب فتنوعت تمثلاته على مستوى لغة السرد وشخصيات الحكايات والأبعاد الضمنية المخبوء في مرآة الجمال السردية ولعلّ جدال الذكورة والأنوثة واعتلاء السلطة بين الأبيض والأسود من أهم القضايا الجدلية التي لاقت حضوراً في عمق الليالي، فكانت توليفة ثقافية لرغبة كل طرف لتسلم مقاليد السلطة واعتماد كل السبل والتقنيات لبلوغ الهدف، فقد استطاع السرد الشهرزادي فك قاطرة السرد والإعلان عن موت سلطة الذكورة مع ميلاد ساحرة السرد من خلال شهرزاد أنثى الهامش التي حولت شهريار إلى إنسان رحيم ذو قلب مسامح بعد أن كان قلبه يتوقد ناراً وشراً لا يوصف تجاه جمهور النساء فتمكنت في ختام السرد الساحر والأسلوب القصصي أن تعيد قيم الحضارة والتعايش بين الرجل والمرأة باختلاف المعتقد والعرق واللون.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1- ينظر: عبد القادر الرباعي، جماليات الخطاب في النقد الثقافي رؤية جدلية جديدة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط2015، 1، ص:17.

- 2- ينظر: سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية تر: ممدوح يوسف عمران، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، مصر، دط، 2015، ص: 10.11.
- 3- ينظر: تيري ايجلتون، فكرة الثقافة، تر شوقي جلال، الهيئة المصرية، القاهرة، ط2012، ص: 17.
- 4- ينظر: عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2005، ص: 1.10.
- 5- عبد الرحمان تيرماسين، صورية جيغخ إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، العدد، 10،، جامعة بسكرة، 2014، ص: 30.
- 6- ينظر: سعيد خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي أنموذجا مجلة الأثر، العدد 24 مارس 2011 جامعة باجي مختار عناية، ص: 94.
- 7- ألف ليلة وليلة مج 1، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 11.
- 8- ينظر: المصدر نفسه، ص: 15.
- 9- ينظر: المصدر نفسه، ص: 56.
- 10- ينظر: ألف ليلة وليلة مج 2، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 259.
- 11- ينظر: المصدر نفسه، ص: 109.
- 12- ينظر: المصدر نفسه، ص: 106.
- 13- ينظر: المصدر نفسه، ص: 309.
- 14- ينظر: المصدر نفسه، ص: 110.
- 15- ينظر: ألف ليلة وليلة مج 1، ص: 27.
- 16- ينظر: المصدر نفسه، ص: 256.
- 17- ينظر: ألف ليلة وليلة، مج 2، ص: 56، 37.
- 18- ينظر: ألف ليلة وليلة، مج 1، ص: 05.
- 19- ينظر: المصدر نفسه، ص: 256.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ألف ليلة وليلة مج 1، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، دط، 1997.
- 2- ألف ليلة وليلة مج 2، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، دط، 1997.
- 3- تيري ايجلتون، فكرة الثقافة، تر شوقي جلال، الهيئة المصرية، القاهرة، ط1، 2012.
- 4/ عبد الرحمان تيرماسين، صورية جيغخ إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، العدد 10، جامعة بسكرة، 2014.
- 5/ عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط. 2005، 1.

6/ عبد القادر الرباعي، جماليات الخطاب في النقد الثقافي رؤية جدلية جديدة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.

7/ سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية تر: ممدوح يوسف عمران، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، مصر، دط، 2015

8/ سعيد خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي أنموذجا مجلة الأثر، العدد 24 مارس 2011 جامعة باجي مختار عنابة.